

Mohammed S. AlJaradi

محمد صالح الجرادي

لا ظهر لي شعر



لا تظهر لي ..

محمد صالح الجرادي

إصدارات الأمانة العامة لجائزة رئيس الجمهورية للشباب

إشراف عام

أ. معمر مطهر الإيراني

أ. فؤاد منصور الروحاني

مراجعة لغوية وإشراف فني

عزيز الماوري

زياد القحم

هشام محمد

التصميم والإخراج

عادل الماخذي

لوحة الغلاف للفنان : سامي محمد

رقم الإيداع في دار الكتب - صنعاء

(2014/299م)

إصدارات الأمانة العامة لجائزة رئيس الجمهورية للشباب

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى 2014م

يأتي هذا الإصدار ضمن الرعاية التي تقدمها الجائزة للفنانين في مرحلة ما بعد الفوز

المواد المنشورة في هذا الكتاب تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الأمانة العامة.

أرصفة لا تنام..

(1)

مدائننا..

تخرجُ الآنَ في زحمةِ الكائناتِ

مضرجةً بالمآسي..

وموسومةً بالهزيمِ المطرِّزِ بالموتِ

شاهرةً جوعها في وجوهِ الأهالي

وقارئةً من بيانِ السياسةِ..

فاتحةَ الاندثارِ

المخيف..

هي الآنَ تدخلُ منعطفاتِ الرقيِّ البهيمِ

تُخبئُ ومضَ انكساراتها

تقتفي أثراً للرخاءِ البعيدِ

وتنأى بعيداً..

عن الضوءِ والحلمِ والأمنياتِ.

(2)

مدائننا..

كلما مرّ طيفٌ على أفقِها

أطبقتُ صمتَها..

في شفاهِ الكلام.

كلّما مرّ عامٌ عليها هوتَ تحتَ أقدامِ

عُشاقِها

لا يرى الحلمُ فيها اتساعاً..

ولا يجدُ الوقتُ فيها

اتكاءً لأحلامه..

يعبرُ القهرُ كلَّ صباحٍ جديدٍ

يوزّعُ أحزانه للمحارات..

يبسطُ أوتاده في عيون

المرافئ..

والطرقات.

(3)

مدائننا ..

تتعري مفاصلها ..

كلما داهمتها العواصفُ

يجتاحها :

قلق ..

وبكاء ..

وحشرجة ..

وأنين ..

ترى الوقت يسقط منهمكاً بين أفخاذِ أحلامها

بشرّ جارحون ..

وأرصقة ..

لا تنام ..

تضيّق جوانحها ..

كلما غازلتها يد ..

تستلذّ الرغبة

وتحلّم بالخبز ..

والماء !!

يتسعُ الوجدُ حينَ تدوسُ مواطئَهَا

((شطحات الموديلات)) ..

ترقصُ أفياءُها طرباً..

في مقام الوشاة..

وقهقهةِ "المومسات" !!

(4)

مدائنُنا..

بينَ أحضانِ حزنٍ قديمٍ

تنامُ عصافيرُها..

وعلى عرشِ آمالها..

تُستباحُ أهاريجُها..

يؤأدُ الحلمُ فيها صبيّاً..

ببابِ غواياتها تُزهقُ الروحُ

من تعبِ الانتظارِ

(5)

مدائننا..

يعصرُ الشوقُ أشجانَهَا

لغدٍ أبيض

تتوجسُ خشيةً ألا ترى الانحناء

يعاقر قاماتها..

أن ترى وجهها في ركام القذاراتِ مختبئاً..

أن ترى..

صدرها مسرحاً

للمخافة..

والجوع..

يا ويحها..!

أطلقتُ روحها في ربيع طفولتها

للغُزاة..

استكانتُ على وجع الوقت

أهدتُ حصادَ مواسمها..

للْبُغَاةِ!!

وللطيبين..البكاء

وللآثمين البقاء على سُررٍ
وقصورٍ مطوّلةٍ ..
وموائد هائلةٍ ..
للرعيّة أهدتْ أعاصيرَ سطوتها
أغدقتْ في طريق صلابتهم
ضيغمَ الحزنِ والخوفِ والموحشاتُ.

(6)

مدائننا..

من رمادِ العصورِ

تحريك مآثرها

من أنين الثكالى وزمجرة الآه

تصنع أسطورة المجد..

كيف لها أن تمزقَ جلدَ الخرافة والوهم؟!

والجندُ لا يتقنون سوى لعبة العنف

يا ليتهم يتقنون الظرافة

كيما تموت على شفيتها المخافة..

كيف لها أن تطهرَّ أوجاعها

وجنود القبيلة يغتصبون الأزقة

والطرقات..

ويحترفون الجلافة !!

كيف لها ..

أن تنام؟!

وفي صدرها يسكن

الرعب..

كيف لها..

أن تلم جراحاتها

من منافي القساة..

وأن تستعيد ملامحها

الغائبات؟!

هيشم

إلى الشاعر محمد حسين هيثم

واحدٌ كان مِنَّا ..

ومن زهونا في طريقِ البدايات

من صوتنا ..

وحرارةِ إصرارنا

من قصائدنا في اكتمالاتِ دهشتهِ

ويقينِ توحيدهِ بدمِ الكلمات ..

وماءِ الكلامِ.

له صوتهُ ..

وأساطيرهُ ..

وله (عبقْرٌ) غيرُ (عبقْرنا)

وله كل ضوء انهماراتنا فوق صدرِ القصيدة ..

كلُّ بروقِ خيالاتنا

وذرى الأبجديةِ

"هَيْثُمْ"

أَوْجَزَ حَتَّى اسْمَهُ

مِثْلَمَا كَانَ يُوجِزُ دَمْعَتَهُ فِي السُّطُورِ..

فِيغْمِرُنَا سَيْلُ لَوْعَتِهَا

مِثْلَمَا أَوْجَزَتْهُ الْقَصِيدَةُ فِي هَجْسِهَا

وَاصْطَفَتْهُ لِيَكْتُبَهَا..

كَيْفَمَا تَشْتَهِي

تَوَجَّهَتْهُ عَلَى عَرْشِهَا مَلَكًا،

وَمَلَاكًا

وَأَعْطَتْهُ أَسْرَارَهَا

وَمَفَاتِيحَهَا..

"هَأُوهُ"

كَانَ يَعْلَمُ أَيَّ الزَّوَايَا تَخْبِي فِيهَا التَّمَاعَاتِهَا

وَبِأَيِّ الْعَيُونِ تُشَدِّبُ ضَحَكَهَا

وَأَسَاهَا..

وَأَيَّ رَصِيفٍ يُصَفِّفُ يَقْظَتَهَا

فِي شُرُودِ الزَّحَامِ.

قَدْ مِنْ حَجَرٍ..

أقول..

وقد مال خيط استوائي على عرش صوتك :

شُدِّي وثاق دمي

أو..

قفي في انتصاف العبارة

لا تسألي القلب : ما اقترفتُ يدهُ ؟

قبل أن تسألي :

من أراق مباحجهُ بالتمني

وأزهق صبحَ هواهُ الطروب..؟

أقول..

وقَدْ قَدْ مِنْ حَجَرٍ قَلْبُ هَٰذَا الْبَلَادِ :

دعيني أُقَلِّبُ قَلْبِي..

أَجْرِبُ "قَلْبَ" الْحَقِيقَةِ، لَا "قَلْبَهَا"

وَأَجْرِبُ قَلْبًا كَهَٰذَا الْقُلُوبِ.

هباء!!

منذورة للريح أحلام الطفولة

للهباء اللانهائي..

وللوهم الوثير تزفهُ صُحُفُ الصباح

لصبحنا المغسول بالتنهيد..

والوجع المديد

لموتنا اليومي في خُطْبِ السياسة..

والشعارات الكسيحة..

للفراغ المستطيل..

وللغبار من الكلام.

حقل

في قرينتنا حقلٌ يورقُ..
يشرقُ في أشواق الأهل
يقيهم حرَّ "السوقِ الحرِّ"
وحربَ "عيالِ السوقِ"!!
يقيهم وهمَّ الهَمِّ
الهَمِّ "الوطنيِّ"!!..
نرائعَ قحطِ حقولِ القمح
مخاوفَ قحطِ النفطِ،
النفط..
وأزمنةَ اللاماتِ!!

جاءك الوطن المرتجف

(1)

حيث أُلْفيتَ نفسك..

قف؛

ماءُ صوتك يجرحُ " زاملهم "

كلما عبروا مفرقَ القلبِ

واتكأوا عنوةً..

شاهرينَ بنادقهم كلما رُفرتُ في حناياك

أمنيةً..

أو قصيدة..

(2)

قف؛

ليس بينك والحلم إلا "...."

يقولون إلا "...."

وبينك والحلم - تدري - المسافة..

بينك والحلم..

بينك والأمنيات البعيدة..

قف..

حيث ألفت نفسك

في سرب من وصلوا..

يسألون عن الوطن الأم

قالوا : لنا وطن..

فاستحال لهم شارعا كي يُغنوا ..

وكي يحلموا..

هؤلاء هم المتخمون بعشق الوطن.

(3)

قف..

لا مجال لكي تبدأ الآن هذا العبور

الغريب..

فأنت غريبٌ

غريبٌ

غريبٌ.

ومن أنت؟!!!

حتى تودَّ الوقوفَ على لحظةٍ من أمانٍ.

فقلُ :

سامح اللهُ هذا الزمان

وقل:

(آه)

"يا ذا الزمان الردي..

أكثر وِدَادَكَ مُرَّ..

اعتزِ ابنَ (....)

واهتِان العزیز الحر. "

(4)

قف..

حيثُ أَلْفَيْتَ نَفْسَكَ

لا أَثْرَ قَدْ يَضِيءُ..

ولا وَطَنٌ قَدْ يَجِيءُ

ولا سَمَرٌ..

قد يَطِيبُ.

وقف..

في البلاد الرماد التي لا أخوك..

أخوك

ولا أَصْدَقَاؤَكَ جَاءُوكَ..

من زَمَنِ (العيش والملح)

من حاضِرِ الجوعِ والجرحِ..

قف جاءَكَ الوطنُ المرتجفِ.

لا أبوكَ ولا أَمَكَ الآنَ..

لا أَحَدٌ غَيْرَ هَذَا الصديقِ الحميمِ المسمى :

الضياع..

الضياعُ

وطنٌ أنتَ أحببتهُ ..

ليس يثنيكَ عن حُبِّهِ غيرُ لحدِكَ

قفُ ..

من تُرى يعرفُ الآنَ هذا المضيءَ فؤادَكَ

من يفقه الآنَ سرَّكَ.

في مخيلة الغبار

عبروا..

وكنْتُ أنا انتظارُ زاهقٍ

في الانتظار..

ولم أزلُ.

علقتُ صوتي فوق مشجب صوتك المصلوب

آخيتُ اختيالَ الوهمِ

فوق ذرى اختيالك..

كنْتُ أعلم:

كلما عبروا حفاةً منك..

في شكل الغزاة..

بأنَّ أرصفةَ انتظاري قد تطولُ

وإذ تطولُ سأحتمي بي

من حوافر خيلهم

وأشدني..

وتراً وقافيةً على أهدابِ ضوئِكَ

في مخيلةِ الغبارِ.

وَهُمْ

هُمْ يَوْمِيَّ ..

يفتتحُ صباحاتِ القلبِ :

بحافظةٍ دوامِ كسلى

ومكاتبَ تشكو الوحشة ..

وكراسي تغط ..

وأروقة تتثائب

.....

ويتوجُّ بالآه ، وبالخيياتِ ليالي الروح .

كأنا في حضرة قبضته اليومية

نختصرُ العمرَ لهاثاً خلف :

"الخبز .."

الماء ..

جدارٍ يكفي لننام ..

ونحرسُ غربتنا "

يا الله

نهزُ جذوعَ الوطنِ الحلمِ

نهز..

نهز..

فلا يسَاقُطُ غيرُ الوهم.

لو..

لو كما هَيَّأْتُكَ الْقُرَى

في قرارةِ أشواقنا..

كانَ يكفي لشوقٍ قليلٍ :

جدارٌ يقينا اغترابَ المدائنِ ..

أو

لاشتياقٍ أقل:

رصيفٌ انتماءٍ نظيفٍ !!..

اقتراح

من مثلي..

يقترحُ بلاداً كلَّ صباح

تفتحُ شباكَ الروحِ على أفقٍ

مغسولٍ من وسخِ "الأحزاب" ..

ومن وهمِ "الإنجاز".

لها..

للتّي جادلتنا بماءِ صلافتها
بعد أن أورقتُ في العيونِ الضفائرُ..
وأتلّقتُ من هوانا الدياجير
صارَتْ شموساً..
لها من يدِ اللهِ إشعاعُ نورٍ
وأضحت مرافئنا والسحابُ تنذرُ ظلاً
وعشباً
لكم صفقُ الوردُ مبهجاً..
والسماواتُ جادت بما لا تجودُ النوايا بهِ
ثمَّ باركنا حُبناً..
ثم قال :
اهبطوا بلدةَ زينِ الله قاماتها
طيّبٌ ماؤها..
والثرى..
كان ما بيننا لا يرى.

خيال

حَتَّامَ..

أشعلُ هذي الآهَ ببابكِ

ورداً يومياً..

وأنسى قلبي فوق المزلج

وأنتِ..

خيالٌ يختالُ وراءَ البابِ...!!

ذكرى..

كانت تكبرني..

في اللحم

وفي التنهيد..

وفي شدِّ الفرِحِ على أرجوحةِ صبحِ العيدِ

وتكبرني..

حتى في خوفِ حكايا الجداتِ

وفي العدُوِّ وراءَ "حمامةِ صيفٍ" ..

فرّتْ من أجنحةِ الغيمِ..

بأشواقِ المطرِ

وأشجانِ العشبِ

وظمأ الأرواحِ.

نعي..!

هل لنا أن نغادر هذا الفضاء
المحاصر بالموت..
يا بلداً حاصرتها المآتم
إننا هنا ميّتون.
موتنا تحت أجفاننا راقداً
ظله يتمدد منتشياً في المضاجع..
أحزانه لا تغادر وجه المدينة..
في كل يوم تموت الوجوه
محدقة في مرايا الجنون...!!
وفي كل يوم تموت الأماكن شاخصة
من قرير البطون...!!
وفي كل يوم نموت..
نموت..
نُبَارِكُهَا ميتة لا تهون.

عدن

لا تَعْدُ خطى العابرين
ولا تسأل الغرباء إذا دلفوا عن هويتهم..
رحبة كالسمااء..
وهادرة حين تلقي عليك محبتها وتحيتها..
وتصافح قلبك..
تدخل كالبحر روحك
تدخل كالبحر في روحها...
هل سواها يضيء..
إذا ما تقصّيت خارطة الأرض فوق جدار فؤادك؟!
هل دونها أفق..
أو سماء إضافية تتراقص أنجمها في الحنايا..
وتنهض مثل الطفولة
في مخزن الذكريات؟!
وهل دونها موعد..
لقراءة سيرة سيف بن ذي يزنِ

واحتدام حروب الأخوة..
قبل العبور إلى ضفة المشتى
وبيان اختتام الشتاتْ..

امراًة في الزحام

ثَمَّةَ امراًة في الزحام

تتأبطُ شوقاً دفيناً

وعاصفةً من حنينٍ تَعْتَقُ بَيْنَ

جوانحها

واشتهاءً تجعَدُ فوق سرير الأمانى الحطام.

ثَمَّةَ امراًة في الزحام

يتطايرُ من تحت أقدامها الراكضات

صدىً هامساً..

يوقظُ الطيرَ والناسَ

والكائنات..

ويبعثُ شدواً..

يناغى النفوس..

ويفتحُ بوابةً

للحرام!!

ثُمَّ امْرَأَةٌ فِي الزَّحَامِ

تَكَرَّهُ الْبَغْيَ ..

لَكِنَهَا خَرَجَتْ مِنْ مَوَاقِيتِ

وَحَشَتَهَا ..

كِي تَبِيعَ أَنْوَتَّتَهَا

فَوْقَ أَرْصَفَةِ الْجُوعِ

وَالْمَبْكِيَّاتِ الْعِظَامِ.

ثُمَّ امْرَأَةٌ فِي الزَّحَامِ

تَقْتَفِي أَثْرًا لِلْمَسَاءِ الَّذِي سَوْفَ يُخْمَدُ جَذْوَتَهَا

كِي تَنَامَ.

لِلنَّهَارِ ..

الَّذِي سَيَبْدُدُ بَيْنَ اشْتِيَاقَاتِهَا

صَوْلَجَانَ الظَّلَامِ.

الوطن الظل والغبار ..!

أيُّها الفقراء ..

إنَّه زمنُ الخيلِ

والليلِ

والكرِّ ..

والفرِّ ..

والانكسارِ.

مزيداً من الصبرِ والحلمِ والانتظارِ

مزيداً من الأمنياتِ المندَّاةِ بالبردِ

والجوعِ ..

والانشطارِ.

مزيداً من الأملِ الواعداتِ بيارقهِ

بالحياةِ ..

وبالانتصارِ.

هو الحلمُ تفاحةٌ تتدَلَّى

عناقيدُها ..

كلما باعد الوطنُ الأمَّ ..

أسفارهُ عن موائدكم

ونوافذكم ..

ومضى تاركاً ظلَّهُ والغبار.

حالمون ..

وقولوا:

ألا أيُّها الليلُ تبأَّ

فإن الزمان يدور.

ومن لا يرى الشوكَ لا يفقهُ الورد

قولوا:

هي الشمسُ ..

خبزُ موائدنا

وهي معراجنا ..

أيُّها البانخون على عرش أحلامنا

وطنٌ كان ما بيننا

فغدونا بلا وطنٍ
نمضغُ التيهَ
والاغترابُ.
ليس إلاّ الشوارع تعصمنا من لظى
الصمتِ..
صارَتْ لنا وطناً
وبلاداً - ومقبرةً..
آه..
لكننا ما بخلنا نُقبَل هذا التراب.
أَيُّ بابٍ إلى بابِ قلبك
يا وطني..
أَيُّ بابٍ..؟

انتظار

هذي البلادُ على مواجهها
تنامُ.

من ألفِ عامٍ ..

وأهلها يترقبون الفجر

من أيِّ الزوايا ..

سوف يخرج

من جلايب الظلام ..؟!

أم من قبور السائرين

على أسنَّةِ خوفهم ..

والراجلين

دماً ..

وروحاً ..

والتئامُ.

من ألفِ عامٍ ..

وأهلها يتناطحونَ على رغيْفِ بقائهم ..

ويشاطرونَ القاتَ

أحلام الرماد..

يداعبون سجائر الوقت الكسيع

ويخرجون إلى أمانني صحوهم

يتوزعون..

الموت

والعمر الحطام.

امرأةُ الذهول

ما الذي تتجهأه امرأةُ في الذهول

صباحاً..

مساءً..

وللهِ ..

للهِ ..

جَفْتُ يَنابِيعَ أَشْواقِها

لا ابتسامةُ هذا الرضيعِ الذي يحتمي بالفراغِ استفاقتُ على شفّتيهِ

لتنهضُ..

أو تنهياً "...."

من أين ؟!

كيف ؟!

ولكنها تنهياً..

للهِ ..

للهِ ..

للهِ ..

لاشيءَ غيرِ الصدى..

في الصدى

ومضى ما مضى ..

واستمرَّ الرصيف.

حنين

صاحبي..

كان مثلي،

يشاطرُ صمتَ النجوم:

شجون الحنين إلى " ارض نخلة "

يهمس في السير..

هل غادر السفهاء مرائب أهلي..؟

تعبتُ..

تعبتُ..

امتطاء الشجون

ولثم السكون .

تعبتُ..

الوقوف على حائط الصمت

في نظرات " الشroud اليتيمة "

أهتف بالوعد..

هل يهتف الوعد بي؟!!

كلما مرَّ يومي ..

أقول غداً:

ربما .. ربما

قد يكون.

وغدي مثل أمسي

ويا ليت أمسي غدي !!

سقوط!!

كانت الساعة العاشرة

عندما باغت الجُند ليلى..

وداروا على ظلها

وهي تحنو على لحظةِ نافرة.

وقفوا..

في ممرِّ الكلام

وشدوا وثاقَ بنادقهم في محاجرِها

وقفوا..

فوقَ ومضٍ قليلٍ

يُعشِّشُ في شرفةِ الذاكرة.

وقفوا..

في السقوطِ على آيلِ الوقتِ

وانتصبوا في الفراغِ المؤدي إلى وطنٍ

هي في قلبه..

طعنةٌ غائرة.

أنشئ

تُزهرُ أحزانُ الأرضِ..

إذا مرّت أنشئ ،

وانتبهَ القلبُ إلى عطرِ اللفتاتِ

وتشرقُ دنيا دانيةٌ بالفرحِ

وبالأشواقِ..

إذا رنّتْ خطواتها في قاعِ الروحِ

وفاضتْ ملءَ دمي..

بالحمسِ ،

وبالضحكاتِ.

همسُ الشبابيك

همستُ لي شبابيكُ قريتنا

والعصافيرُ..

والشرفاتُ..

وأصداءُ روعي..

وأفياءُ ذاكرتي والحقول.

همستُ..

والمدينةُ تقذفني مثل أعجازِ نخلٍ

وتسلبني آخرَ النبضِ..

تبذرني للرياح السوافي وللعاديات

رمادا.

أضمُّ الحنين

وأصرخُ : من أي ناحية..

يا مواقيتَ صنعاءَ يعبرُ غيمُ السماوات ؟

يمطرني ..

جفَّ مائي ..

وجفَّتْ يَنابيعُ خارطتي والفصول.

همستُ لي شبابيك قريتنا

ولصنعاء مدَّ وجَزَّ على جسدي

ثم قالت:

تباركت هذا مقامك ..

عد يا صغيري

لك الله حين تَدُسُّ بعينيك صنعاء

جمراً مفاتنها ..

ثم لا تصطفيك من الضيم زنبقةٌ

في محيط الذبول.

همستُ لي شبابيكُ قريتنا

والصخور..

وباكورةُ الذكريات..

ودمعةُ أُمي..

وشهقتها في يدِ اللهِ قانتةً..

حين تصحو المآذن.

صوتُ أبي..

وهو ينفض في زرقة الفجر

أرياشَ غفوته مثل كل الطيور

همست لي..

وصنعاء تسكب بارودها في دمي

أين مني الصدى؟!

أين مني المدى؟!

يا الشفاهُ البعيدةُ جودي بهمسِ الشفاه؟

همس من لا أراهم رأي..

ويا ليتهُ قلب صنعاء رآه.

بوحٌ أقل

(1)

عدا وجعِ الفقدان..

وأرصفةِ الغربة ..

لاشيءٌ يدلُّ عليك.

(2)

لماذا يا قَمري..

ما عادتُ توقظُ قلبي الآنَ

أغانيكِ البيضاء؟!

الجهات حصار ومنفى!!

إلى " ناسك اليمين " الشاعر الكبير عبد الله القاضي.. لم نسأل عنه بعد، ولم ننتبه إلى
(حانوته) المجاور لمقبرة (الأجينات) في الحالة " تعز " منذ زمن طويل.

يا " الأجينات "

أُسأل عن صاحبي ..

(غاب عنه أحباؤه ذات صبح ..

فارقوه وما فارقوا غير جرح

تولول ذي الريح فيه ..)

اسبقيني إليه ..

ولا تكتمي السر،

أُسأل عنه ..

أهذي التي في الرياح تنوح

قصائده ..

أم صدى روحه في الرياح؟!

وأُسأل :

أين يحطُ شروذ الكلام على شفتيه؟

وأين تفرُّ خطاه..

وكلُّ (الدروبِ محاصرةٌ بعيونِ الخليفة ..

كلُّ الحلوِّ يَسُدُّ العساكرُ أبوابها

ينبت المخبرون حقولاً من الشوك فيها..)

وأين يخبُؤ ضوءَ أصابعه..

كلما استيقظت شهوة الليل

في طرقات قصيدته

واستبدتْ به غربة الأصدقاء..!٩٠

قمرٌ في (الأجينات(×)) يبكيه..

قبرٌ تستريحُ إلى ظلِّه

وتمشط وحشته ببياض الخطيئة..

.....

.....

حانوته:

وطن الفقراء،

الصعاليك..

(تعويذة الطفل ردمان)

طير بشارته ..

إذ يناديه في السر:

(موعدا الصبح ..

والصبح)

لا صبح يصحو على صاحبي ..

صبحه: جرحه

والجهات حصار ..

ومنفى .

الخطيئة

لو لم تكن الخطيئةُ في البدء

ما كُنّا اجترحنا لذة وجودنا،

يا أنتِ ..

لستِ أنتِ الخطيئة ..

بل نحن معاً كُنّا بذرتها الأولى،

لو لم تحتفِ خطواتنا بالشوكِ

ما كان لنا أن نَتَهَجَّى ضحكة الورد

وأن نصغي لترنيم الرياحين ..

وأن ..

وأن ..

وأن نستعيرَ من الفراشات زهوها في الانعتاق.

يكفي!!

اتركني..

يا ظلي الخائف من خوفي.

منِّي..

من جهةٍ ينبت حقل الخوف

وتستعر حروب الكلمات.

اتركني..

أحتفل بخوفي منفرداً

وأقيم لرعشته عرشاً من نعشي،

وبطانات.

اتركني لوقوفي..

في خوفي،

يكفي..

لا وقتَ لكي أبكي..

أبكي...

"صباحاً ماتُ" !

ولا وقتَ لكي أتهجَّى الآتي،

في كَفِّي..

يكفي ما فاتُ.

لا ظهري!

للم بقاياك ..

واخرجُ إلى سطح هذا الخرابِ

ولا تعتذر.

قل على ظهرها - هذه الأرض أقصد -

لا ظهري !!

كي أظاهر،

أو أتظاهر،

أو أتمظهر،

قل ظهرها ليس يقوى عليّ

فكم قلت يا ظهرها ..

أنت ظهري،

بل أنا ظهرُك ..

فانكسرت قامتي في

الظهر !!

أخاف تستيقظين على خيل الريح

(1)

من منكم جَرَّبَ أَنْ يلتحفَ مدينةً
ويصغي لعبورِ وحشتها في داخله ..

صدقوني ..

أحاول فسحةً لا تعرفُ الصداً ولا الضجيج
أحاول قبراً يتسع ليومياتٍ هادئة ..

هذه الأرض التي طالما شربت ضوءها
في الأغاني،

والأناشيد الوطنية ..

لَمْ تَعُدْ تَتَّسِعْ لِرَفَّةِ حلم

لكنها تتسع في حجم الوهم ..

لِلوَهْمِ .

أقول لقلبي :

هذه الأرض لا تزرعُ البقاء

ولا تحصد الحياة ..

هذه الأرض تصلحُ للحنينِ فقط !!

(2)

في محرابِ قلبك ..

هذه تعويذتي :

"أجمل اللحظات ..

بيانٌ انتباهك ملءُ شرودِ دمي

وندى راحتك على شجرِ الروح،

صوتك في قفر قلبي يسيلُ

سلاماً

وماءً."

(3)

هذه بقاياي المتروكةُ لي
أحاولُ إيداعها أقربَ قلب..

(4)

دعيني أحتلمُ الريحَ
وأحلمُ بوجهك البهي..
يتقافز في وهوتهِ
وأعزف مع بيتهوفن سيمفونية الهروب
إليكِ .

(5)

هذا الذي يحرضني على التذكر
ما أقساه !!
لو أنه مثلي في مرمى الفاجعة
كان فرّ من ..
قلبه ،
واستوى على مفازة التيه .

(6)

بعضُ صوتكِ في الحنايا

ما زال دافئاً

لكنه يتعثّر في جليدي

وقليلٌ من عطر مسائك

يستحيل في الحواس كلها..

(7)

لو أدخلُ النسيان..

أخاف تستيقظين على خيل الريح .

توقيعات

(1)

أَفِرُّ اليكِ

من تعبِي

ومن وجعي

أَفِرُّ اليكِ ..

لو تدرين كم تنأى قفارٌ في مداي

إذا اقتربتِ ..

وكم ضياعي يندحر .

(2)

نحن جرحان يسيران على الأرض ..

ولكن في حنايانا فراشاتٌ ونجوى

(3)

دُلني يا غروب إليها
أخافُ الظلامَ
أخافُ إذا جنَّ ليلى
وخيمَ في القلبِ صمتٌ ثقيل
وجفَّ الكلام.

(4)

كما لو أنني حجرٌ
أغضُّ الطرفَ عن طعناتهم..
وأسيلُ ماءً..

(5)

أودُّ لو تدرين كيف يدخل المساء
أحزانهُ مثلُ جيوش الروم تستبيح أضلعي
ولا مفر ..

لا مفر ..

لا مفر ..

أواه يا حبيبتي

أنا هنا أهتفُ بالقدر

وأحتمي من ألمي بمأتمي

ولا عزاء أن قلبي انكسر .

(6)

قمر ..

يقايضني التخفي خلفَ غيمِ هواي ،

ليل ..

يستبيح العطرَ في ورد الكلام .

(7)

امراًة تكفي في اللحم
ليرقصَ هذا العالمُ ملءَ دمي،
وينام.

امراًة تكفي لأصالحَ نفسي ..
وأصالحَ فوضى الدنيا في جسدي
امراًة تكفي ..
كي أغتسل من الآثام .

(8)

أين مني هوى امرأة ..

رمتُ حزنها ..

واستعارتُ من البحر هيأته ..

ثم قالت لحزني استرح في البعاد.

لم أحن ظلها قبل أشواقها ..

كان يكفي تؤثت وعداً نقياً .. وترحل ..

كان يكفي .. تؤثت حلماً جميلاً

وترحل !!

(9)

(مسار) ..

يسبقني إليك الشوق،

لكن كل ما في الأمر ،

أني صرْتُ مشنوقَ الخطى ما بين صوتكِ في البعيد

وصوت من سكنتُ دمي

واستوطنتُ رُوحِي ..

وما لبثتُ تمُدُّ غيابها

وعذابها ..

وتمدُّ لي النسيان ، قالت لي : (نسيْتُكَ يا االمحمد)

آه ..

كيف يدلُّني قمرُ المساء

إلى خطى أنفاسها ؟!

وأمدُّ نافذتي حياتي

ثم أدخل في الشroud

وفي الضياع !!

(10)

البقية ..

في ما تبقي لقلبي

من الشوق والذكريات ..

من الحزن ..

والأغنيات .

(آنستنا يا عيد)

حكرُّ على الأطفال هذا العيد

يحترسون من عدوى كآبتنا

ويبتسمون ..

يحتفلون ..

ينهمرون عيداً كالذي كنااااه ..

وأسفااااه .. !

هل أبقتُ لنا غيرَ اسمهِ الأيام

أبقت طيفه

وخياله ..

في مرسومِ الذكرى

وأبقت ما تقادم من صداه ..
على صدى وترٍ شجيٍّ في فم الدنيا،
يغنيننا :

(اضحك على الأيام /
وابرد من الأوهام /
واعزف مع الأنغام
آنستنا يا عيد.. ×

× أغنية العيد الشهيرة في اليمن للفنان الراحل على الأنسي

أسرار الصلصال

يفصلنا ضوءٌ في العتمةِ
عن خيطِ تأملنا لبروقِ الشهقةِ في دفعِ الماءِ

لعزفِ أصابعنا الغجرية ..

أسرار النار المخبوءةُ في وتر الصلصال ..

لرعثتنا في فيض اللذة ..
يا "أنثى الماء"

وتفصلنا جدرانٌ تتلصص وعيونٌ

وأزمنةٌ وتواريخٌ عقاربها مثقلةٌ بتوجسنا الخابي

اقتربي ..

هل دارت لحظتنا لندور .. ؟

اقتربي ..

شَقَّتْ اشواقَ دمي العتمةُ

شق الخوفُ وثوبَ النشوةِ في عينيكِ ..

أراه الآن ..

وتلمحني من ثقبٍ في عري الدهشة صحراءُ :

تتعهدُ بالرمل ..

وتكتبُ سيرتها الريحُ على شفَتِكَ

وتلمحني أيضاً:

نهدات الرغبة في اعطاف سريرٍ

يشهدنا الآن وحيدين..

وفصلنا ضوءً في العتمةِ

يا "أنتى الماء" ..

لنعبّر ملتصقين على عرش الرعشة..

مملكة الروح

نُزفُ بياضَ تعرينا لجهاتِ الضوء

ونغزلُ من عطرِ اللهفةِ في دمنّا ..

أقماراً وسماءً.

اقتربي..

يا أنثى أتشكّل في نبض تأرجحها ...

مابين مروجٍ للضم ..

وغاباتٍ للثم

وبين هوىّ أستحلبُ طهرَ غمامته ..

أعلى النهدين ..

اقتربي ...

دارت لحظتنا لندور

ندور..

وقولي لي أبداً:

"من يولد في العتمة لابدَّ يفاجئهُ النور"

محمد صالح الجرادي

- شاعر وصحفي من اليمن
- مواليد عام 1979م
- بكالوريوس إعلام- صحافة- جامعة صنعاء 2001م
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
- عضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب
- عضو نقابة الصحفيين اليمنيين
- عضو اتحاد الصحفيين العرب
- عضو المنظمة الدولية للصحفيين

صدر له :

- " دمي على وطني " .. مجموعة شعرية
- " شتاء الأصابع " .. مجموعة شعرية

حاصل على

- جائزة العفيف الثقافية عن مجموعة (دمي على وطني) 2002م.
- جائزة منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان 2002م
- جائزة رئيس الجمهورية للشباب- مجال الشعر 2007م عن مجموعة (شتاء الأصابع).

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
4	أرصفة لا تنام ..
12	هيثم ..
14	قُدَّ من حجر ..
15	هباء!! ..
16	حقل ..
17	جاءك الوطن المرتجف ..
22	في مخيلة الغبار ..
23	وهم ..
25	لو ..
26	اقتراح ..
27	لها ..
28	خيال ..
29	ذكرى ..
30	نعي!! ..
31	عدن ..
33	امرأة في الزحام ..
35	الوطن الظل والغبار !! ..
38	انتظار ..
40	امرأة الذهول ..
42	حنين ..
44	سقوط ..
45	أنسى ..
46	همس الشبابيك ..
49	بوح أقل ..
50	الجهات حصار ومنفى!! ..
53	الخطيئة ..
54	يكفي!! ..
56	لا ظهر لي! ..
57	أخاف تستيقظين على خيل الريح ..
61	توقعات ..
68	(آنستنا يا عيد) ..
70	أسرار الصلصال ..



لملم بقاياك..
واخرج إلى سطح هذا الخراب
ولا تعتذر.
قل على ظهريها - هذه الأرض أقصد -
لا ظهر لي!!
كي أظاھر،
أو أتظاھر،
أو أتمظھر،

قل ظهريها ليس يقوى عليّ
فكم قلت يا ظهريها..
أنت ظهري،
بل أنا ظهرك..
فانكسرت قامتي في
الظهور!!